

إعلام الوري بأعلام الهدى

[467] (اللهم اطمأه) فغضب الدارمي فرماه بسهم فأثبتته في حنكه (1)، فانتزع الحسين عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه (2) فامتأأت راحتاه بالدم فرماه ثم قال: (اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك صلى الله عليه وآله وسلم). ثم رجع إلى مكانه واشتد به العطش، وأحاط القوم بالعباص فاقطعوه عنه، فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل رحمه الله. ولما رجع الحسين عليه السلام من المسناة تقدم إليه شمر بن ذي الجوشن لعنه الله في جماعة من أصحابه، وضربه رجل يقال له: مالك الكندي على رأسه بالسيف، وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى وصل إلى رأسه فأدماه وامتأأت القلنسوة دما، فقال له الحسين عليه السلام: (لا أكلت بيمينك، ولا شربت بها، وحشرك الله مع الظالمين) ثم ألقى القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها رأسه، واستدعى قلنسوة أخرى فلبسها واعتم عليها، ورجع، عنه شمر ومن كان معه إلى مواضعهم، فمكث هنيهة ثم عاد وعادوا إليه وأحاطوا به، فخرج إليه عبد الله بن الحسن - وهو غلام لم يراهق - من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت علي عليه السلام لتحبسه فقال لها الحسين عليه السلام: (احبسيه يا أختي) فأبى وامتنع عليها إمتناعا شديدا وقال: والله لا أفارق عمي، فأهوى ابجر بن كعب إلى الحسين بالسيف فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثة أقتل عمي؟ فضربه ابجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطننها إلى الجلدة فإذا يده معلقة، فنادى الغلام. يا اماه، فأخذه الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره وقال

_____ (1) في نسختي (ق) و (ط): جبينه. (2) في

_____ نسختي (ق) و (ط): جبينه. (*)